باب الزراعة

جمع القطن وثمنهُ

انشأت جريدة السينتفك اميركان مقالة موضوعها الحاجة الى آلة تجمع القطن ابانت فيها ان نفقات جمع القطن في اميركا تزيد على نفقات زرعهِ وانهُ يستحيل ان تتسع زراعتهُ الاتساع المطلوب ما لم تستنبط آلة لجمعهِ تقل بها نفقات الجمع لان العمّال الذين يمكن استخدامهم في جمع القطن عددهم محدود واذا اشتدَّ الطلب عليهم والمناظرة زادت اجورهم ايضاً فان نفقات الجمع تبلغ خمس نفقات الزراعة كلها ويستطيع زارعوهُ ان يوسعوا زراعتهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجدوا انفاراً يكفون لجمهِ قبلما يتلفهُ المطر والصقيع . والمزارع الذي يستطيع ان يزرع ثلاثين فداناً بواسطة الآلات والادوات لا يستطيع هو واربعة معهُ ان يجمعوا قطن هذه الثلاثين فداناً . وقد تدعو الحال الى جمع القطن كلهِ في شهر من الزمان وهناك الصعوبة الكبرى فتتضاعف اجور العمال وتتضاعف النفقات

والنفر الواحد يجمع في يومهِ مئة رطل من القطن اي نحو ثلاث قنطار من القطن الشعر وقد بلغت اجرة جمع الموسم الاميركي سنة ١٩٠٣ اكثر من سبعين مليون ريال او نحو خمس ثمن القطن

وواضح مما تقدَّم انهُ يُنفق على جمع قنطار القطن الاميركاني ثلاثون غرشاً او مضاعف ما ينفق في القطر المصري . ويظهر انهُ لا يتعذَّر استنباط آلة تقوم مقام يد الانسان في جمع القطن ولذلك ولقلَّة عدد الناس الذين يمكن ان يتفرَّغوا اياماً قليلة من السنة لجمعهِ تبقى زراعتهُ في اميركا محدودة وكميتهُ مقاربةً للمقطوعية

مستقبل القطن الاميركاني

ان اهم الامور التي ينظر اليها ارباب الاطيان في هذا القطر والذين يقصدون احياء الارض الموات فيهِ مستقبل زراعة القطن في اميركا . فقد قيل ان البلاد التي يزرع القطن فيها تبلغ مساحتها نحو خمس مئة الف فدان فان كان الامر كذلك واتسعت زراعة القطن في اميركا حتى صارت اربعة اضعاف ما هي الان عادت الاسعار الى ما كانت منذ عشر سنوات

لكن المستر فودن سكرتير الجمعيَّة الزراعيَّة كتب في هذا الموضوع ان الاراضي الصالحة للزراعة في تلك البلاد لا تزيد على ٣٥٠ مليون فدان ولا يمكن ان يخصص لزرع القطن الاَّ عشرها اي ٣٥ مليون فدان فيكون محصول هذه الاطيان من ١٦ مليون بالة الى ٢٠ مليون بالة على الاكثر اي قدر ما يلزم للمقطوعية بعد عشرين سنة . ولا يبلغ المحصول هذا المبلغ الاخير الاَّ اذا بلغ محصول الفدان ٢٢٠ رطلاً من القطن الشعر وذلك نادر جدًّا في اميركا والغالب ان يكون المحصول اقل من ٢٠٠ رطل وقد لا يزيد على ٧٠ رطلاً

ثم ابان ان زيادة المحصول من الفدان ممكنة بزيادة الاعتناء والانتقاء ولكن ذلك يقتضي ان يزيد الفلاحون علمًا واجتهادًا وهذا ليس بالامر السهل ثم ان العائق الاكبر للزراعة في اميركا هو الاحوال الجوية فقد توافق الزراعة فيبلغ محصول الفدان ٢٢٠ رطلاً كما حدث سنة ١٨٩٨ وهو الاكثر وقد لا توافقها فيبلغ محصول الفدان ١٦٨ رطلاً كما حدث سنة ١٩٠٣ والفرق بين المحصولين نحو ٢٥ في المئة

وتبقى ايضًا مسألة وجود العمال لجمع القطن وهي التي اوضحناها في النبذة المتقدمة . ومن رأي المستر فودن انهُ يتعذر استنباط آلة لجمع القطن . ولذلك كلهِ لا خوف من ان القطن الاميركاني يزيد زيادة بالغة في المستقبل القريب ولا انهُ يزيد على المقطوعية في البعيد وسيبقى القطن المصري في مقامهِ ولو تضاعفت كميتهُ

الحاجة الى القطن

ذكرنا في الجزء الاول من اجزاء هذه السنة ما نشرهُ مجلس التجارة في اميركا عن عدد مغازل القطن في الدنيا ويظهر منهُ ان عدد المغازل كان نحو ١٠٤ ملايين سنة ١٨٩٩ فبلغ نحو ١١٢ مليونًا سنة ١٩٠٣ فالزيادة ثمانية ملايين مغزل نصفها في الولايات المتحدة الاميركية والنصف الآخر في سائر ممالك الارض

ويظهر من خطبة القاها سكرتير مجمع زراعة القطن البريطاني في مؤتمر معامل القطن الذي التأم حديثًا في مدينة زورك ان محصول القطن الآن لا يكفي المعامل المنشأة لغزلهِ ونسجهِ ولا يكفي المقطوعية الحاضرة ثم ان المقطوعية تزيد سنة بعد سنة اكثر مما يزيد محصول القطن

ولما كان نصف القطن من الولايات المتحدة فاصحابهُ يستطيعون ان يتحكموا باسعارهِ كما يشاؤون . ثم ان الموسم الاميركي معرض للاسباب الجوية ففي سنة ١٨٩٩ كانت مساحة

الاراضي المزروعة قطناً في اميركا ٢٣ مليون فدان، وبلغ محصولها ١١ مليوناً وربع مليون من البالات. وهذه السنة بلغ مساحة الارض المزروعة قطناً ٢٨ مليون فدان ومع ذلك لا ينتظران يبلغ المحصول ١١ مليون بالة. ويضاف الى الاسباب الجوية قلة وجود الانفار فان السود الذين كانوا يعملون في زرع القطن جعلوا ينتقلون الى المدن حيث توجد المعامل ليعملوا فيها

ثم ان الاوربيين قد فتحوا بلداناً واسعة في افريقية وغيرها فسيزيد الطلب على المنسوجات القطنية لكساء سكانها وستزيد المقطوعية سبعة ملايين بالة في مدة عشر سنوات اي نحو اربعين مليون قنطار او سبعة اضعاف محصول القطن المصري فهما اتسعت مساحة الاراضي الزراعية في هذا القطر لاتفي بجزء مما تدعو اليه زيادة المقطوعية

زراعة الليمون في سيسيليا

يكثر الليمون والبرتقال في اكثر ولايات سيسيليا واجود البرتقال في ولاية قطانيا وبلرمو وهناك البرتقال الاحمر وبرتقال القانلاً والمندرين . ويرسل الليمون والبرتقال من سيسيليا في صناديق صغيرة وكبيرة يوضع فيها صفوفاً صفين او اربعة او خمسة ملفوفاً بورق متين وبينهُ قصاصة الورق تملأ الخلايا ولا بدّ من ان يقطف قبلما ينضج لينحمل السفر فلا يكون لذيذاً مثل الذي ينضج على امهِ . وتغرس اشجار الليمون والبرتقال في سيسيليا في صفوف البعد بينها خمسة امتار ويجود الشجر في الاراضي الرملية او الحجرية قرب الانهر والغدران ولا يجود في الاراضي الطينية المتماسكة الاجزاء لانهُ يصعب على الجذر السريان فيها . ولا بد من تسميد الاشجار جيداً ولو مرة في السنة وذلك بان تحفر حفرة على نحو متر من اصل الشجرة ويدفن الزبل فيها والغالب ان تسمّد بالزبل المخمر جيداً ممزوجاً بالرماد والعظام وهو احسن سماد لها. واجود الاثمار ما عقد من زهر ابريل وهو ينضج في اكتوبر ويتلوهُ ما عقد من زهر مايو وهو ينضج في نوفمبر ودسمبر . وزهر يونيو ينضج ثمرهُ في يناير وفبراير وزهر يوليو يسقط ولا يعقد . وزهر اغسطس ينضج في مارس وزهر سبتمبر اجود منهُ وينضج ثمرهُ في ابريل ومايو وزهر اكتوبر ونوفمبر ودسمبر يحسب رجعياً وينضج ثمرهُ في يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر . وزهر يناير وفبراير ومارس لا يثمر الاّ قليلاً . فاشجار الليمون والبرتقال تزهر وتثمر هناك على مدار السنة

وتقطف اول قطفة في اكتوبر وترسل الى انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة في صناديق

تختلف في حجمها باختلاف هذه البلدان وتباع باغلى الاثمان . والقطفة الثانية في نوفمبر وهي اجود من الاولى ولكنها لا تباع غالية مثلها وترسل اكثرها الى اميركا وروميا يرسل الجيد منها واما ما دونهُ فيستعمل لاستخراج عصير الليمون والزيت العطري من قشره

وقطفة دسمبر دون هذه ويصدر نصفها والنصف الآخر يصنع منهُ عصير الليمون والزيت العطري . وقطفة يناير اقل جودة من قطفة دسمبر وكذلك قطفة فبراير ومارس وهذه دون الجميع واجود منها قطفة ابريل واما قطفة مايو فثمينة وترسل الى الولايات المتحدة في صناديق صغيرة . وقطفتا يونيو ويوليو ترسلان الى لندن ولفربول وتريسته واميركا

واذا بلغت غلة البستان الواحد ١١٠٠٠٠ ليمونة فالغالب انها تكون موزعة على شهور السنة هكذا

في اكتوبر	١٥٠٠٠	ليمونة
في نوفمبر	٣٠٠٠٠	"
في دسمبر	٢٥٠٠٠	"
في يناير	٣٠٠٠٠	"
في فبراير	١٠٠٠٠	"
في مارس	١٠٠٠	"
من ابريل الى سبتمبر	٩٠٠٠	"
والجملة	١١٠٠٠٠	

ولا بدَّ من تقضيب الاشجار حتى تكون عالية قليلة الاتساع فتسهل حركة الرياح بينها واذا زاد حملها وجب ان تسند فروعها لئلا تنكسر بثقلها . وتروى في الصيف مرةً في الاسبوع ويذاب لها السماد في الماء ولا يترك شيء من العشب ينمو بينها . وقد تزرع الخضر تحتها لان غلتها تفي بنفقات التسميد والحرث ولكن زرعها يضرُّ بالشجر . ويكون الليمون في اوله تاريخاً ثم يطعَّم برتقالاً

وتختار الاراضي القريبة من ساحل البحر لزرع الليمون لان حرارة الهواء قليلة التغير هناك ولكن لا بدَّ من ان يوقى الشجر من عصف الرياح بزرع اشجار اخرى حول بساتينه

ويصدر كل سنة من سيسيليا من الليمون والبرتقال ما ثمنهُ مليون جنيه الى مليون وربع يرسل اكثرها الى الولايات المتحدة الاميركية فالنمسا والمجر فروميا فالمانيا فانكلترا فكندا فاستراليا فاسوج ونروج ففرنسا فهولندا